«الفصائل» تطلق صواريخ... وإسرائيل تقرّر الردّ بشكل «غير متكافئ»

• عباس في القاهرة... ومشعل في طهران • مصر تحذِّر «الوفود» بضرورة مغادرة غزة قبل الخميس

سادت الأجواء الحربية والتهديد والوعيد بالويل والثبور وعظائم الأمور على الجلسة العادية للحكومة الإسرائيلية امس، واجمع كل من اولمرت وليفني وباراك على استخدام الردّ «غير المتكافئ» على اطلاق الصواريخ من قطاع غزة، في وقت تستمرّ الجهود المصرية والعربية في العمل على تثبيت التهدئة الجديدة في القطاع.

حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت أمس، من ان اسرائيل ستردّ بشكل «غير متكافئ» على إطلاق الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة، على الرغم من وقف اطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في 18 يناير الماضي.

وقال أولمرت في بداية الاجتماع الاسبوعي للحكومة: «قلنا انه اذا اطلقت صواريخ على جنوب البلاد، فسيكون هناك رد اسرائيلي غير متكافئ».

واضاف: «أُعطيت توجيهات الى الجيش عن طريق وزير الدفاع للإعداد لردّ إسرائيلي يلائم الظروف، وهذا الردّ سيأتي في الوقت والمكان والطريقة التي نختارها». وتابع: «لن نقبل بالعودة الى قواعد اللعبة السابقة وسنتحرك بشكل يؤدي الى التخلص من عمليات الاطلاق هذه التي تمنع عودة الحياة الطبيعية لسكان الجنوب».

وكان الجيش الإسرائيلي ذكر في وقت سابق، ان اربعة صواريخ اطلقها مقاتلون فلسطينيون من قطاع غزة انفجرت في جنوب اسرائيل من دون ان تسبب ضحايا او اضراراً.

واعلنت «كتائب شهداء الاقصى، مجموعات الشهيد ياسر عرفات» مسؤوليتها عن اطلاق صاروخين.

وقالت في بيان انها تمكنت من اطلاق «صاروخين من طراز (ياسر 3) المطور»، موضحةً ان «العدو اعترف بالقصف وبحمد الله تمكن مجاهدونا من العودة الى قواعدهم بسلام دون أن يصيبهم مكروه».

من جهته، قال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك إن «حماس عانت من صفعة قوية وستعاني مرة أخرى، إلا أن القرار لابد أن يأخذه المسؤولون، ففي موسم الانتخابات، يتحدث من لم يحملوا أبداً سلاحاً في أيديهم ولا يفهمون شيئاً عن الظروف التي يجب أن نعمل في ظلها».

وفي السياق، طالبت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني «الحكومة باستخدام القوة ضد حماس»، مؤكدةً انه «علينا ألا نوقع اتفاقات مع هذه المنظمة». وأضافت: «سترد إسرائيل سواء أسفرت صواريخ قسام عن سقوط جرحى أم لا، وهذا هو الأسلوب الذي سأتبعه إذا ما انتُخبت رئيسةً للوزراء، لابد أن نستخدم القوة، لا حاجة لاستغراق الكثير من الوقت، نريد رداً فورياً».

إخلاء الأجانب

في غضون ذلك، افاد مصدر أمني في الحكومة الفلسطينية المقالة امس، ان السلطات المصرية أبلغت الوفود العربية والأجنبية الموجودة في قطاع غزة عبر سفاراتها في القاهرة بضرورة المغادرة قبل الخميس المقبل الموافق الخامس من فبراير الجاري.

وأوضح المصدر أن الجانب المصري منع الوفود الأجنبية الموجودة في القاهرة من دخول قطاع غزة عبر معبر رفح البري، وفقاً لاتصالات أجرتها تلك الوفود مع المسؤولين في غزة.

ولم يقدم المصدر مزيداً من التفاصيل، لكنه أشار إلى أن ذلك قد يندرج ضمن انتظار التوصل الى اتفاق تهدئة يتضمن فتح معبر رفح رسمياً. وكانت السلطات المصرية سمحت لعدد كبير من الوفود العربية والأجنبية بالعبور إلى غزة عقب إعلان إسرائيل في الثامن عشر من الشهر الماضي وقف إطلاق النار عقب هجوم عسكري في القطاع دام 23 يوماً.

من ناحية اخرى، أكد الرئيس المصري حسني مبارك مجدداً امس، رفض بلاده مطالبة البعض بنشر مراقبين اجانب على حدود مصر مع قطاع غزة «أياً كانت المبررات والذرائع». ولفت الى انه رفض محاولات عديدة ومتكررة للحصول على موطئ قدم أجنبية فوق أرض مصر تحت ذرائع ومبررات. وقال «ان الامن القومي لمصر واجبي المقدس الذي يحظى بالاولوية المطلقة».

مشعل في طهران

في هذه الأثناء، وصل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل الى العاصمة الإيرانية طهران، للقاء كبار المسؤولين الإيرانيين والتشاور معهم بشأن آخر تطورات القضية الفلسطينية.

ومن المقرر ان يلتقي مشعل والوفد المرافق له خلال الزيارة كبار المسؤولين الإيرانيين في مقدمتهم المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس محمود احمدي نجاد ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران هاشمي رفسنجاني.

عباس في القاهرة

الى ذلك، يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القاهرة اليوم، الرئيس المصري لمناقشة الوضع العام في الأراضي الفلسطينية، والجهود التي تبذلها مصر للتهدئة والمصالحة الفلسطينية.

وقال سفير فلسطين في القاهرة ومندوبها الدائم في الجامعة العربية نبيل عمرو إن زيارة أبو مازن الى مصر تستهدف بحث آخر التطورات على الساحة الفلسطينية.

وكانت حماس ارسلت امس، وفدا الى القاهرة لاجراء محادثات مع الوسطاء المصريين حول التهدئة.

وضم الوفد كلا من صلاح البردويل وجمال ابوهاشم من غزة، وعماد العلمي ومحمد نصر من دمشق.

موسى في الرياض

وفي سياق متصل، وصل الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إلى العاصمة السعودية الرياض امس، في زيارة إلى المملكة تدوم يوماً واحداً.

ويلتقي موسى خلال الزيارة مع العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز ووزير الخارجية سعود الفيصل للبحث في تطورات الأوضاع في قطاع غزة إضافة إلى ما وصلت إليه الجهود العربية لتثبيت وقف إطلاق النار.

(القدس- أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

أولمرت يصرح للصحافة خلال اجتماع حكومته وإلى جانبه ليفني ووزير الدولة أوفاد يهيزكل في القدس أمس (أ ب)

ساركوزي يلتقي عباس وحمد بن جاسم وميتشل

● باريس - جورج ساسين

يبحث الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اليوم الوضع في غزة والتحركات الجارية من أجل التوصل الى مخرج هناك، مع رئيس الحكومة القطرية وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني في قصر الاليليزيه، ثم يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، كما يجري المسؤولون الفرنسيون وفي مقدمهم وزير الخارجية برنار كوشنير مشاورات مع المبعوث الاميركي الى الشرق الأوسط جورج ميتشل في اول لقاء بعد تسميته.

ومن المرجح ايضا ان يستقبل ساركوزي ميتشل رغم أن ذلك ليس مدرجا على روزنامته الرسمية بعد.

وأعربت مصادر الخارجية الفرنسية عن ارتياحها لتسمية ميتشل وقيامه بجولة الى منطقة الشرق الاوسط واهتمام الرئيس الاميركي باراك اوباما بموضوع السلام في بداية عهده، «الامر الذي يتوافق مع الرغبة التي عبرت عنها في خريطة الطريق ما بين ضفتي الأطلسي التي ناقشها وزراء الخارجية الأوروبيون والتي شجعت الادارة الأميركية على العمل بسرعة معنا حول الشرق الأوسط».

الى ذلك قالت مصادر فرنسية أخرى: «سنحاول اقناع ميتشل والادارة الاميركية بعدم وضع فيتو على المصالحة بين الفلسطينيين كما كان الأمر مع إدارة الرئيس السابق جورج بوش».

حدود غزة «قبلة» الوفود العسكرية الغربية

مساع لإطلاق حملة «مطاردة الأنفاق»

فلسطينيون يعملون على إعادة ترميم نفق مدمر في بلدة رفح الحدودية أمس (أ ف ب)

بدا الشريط الحدودي الفاصل بين مصر وقطاع غزة على مدى الأيام الماضية قبلة للخبراء والعسكريين الغربيين، الذين توافدوا من أجل تقديم ما تقول السلطات المصرية إنه «دعم تقني» من أجل مواجهة الأنفاق التي تُحفَر لربط سيناء بقطاع غزة، في حين ترى الفصائل الفلسطينية أن هذا التعاون المصري- الغربي «محاولة لخنق المقاومة وحصار الشعب الفلسطيني».

● رفح - سمير شتيوي

شهد الشريط الحدودي الذي يمتد نحو 13 كيلومترا من ساحل البحر المتوسط شمال مدينة رفح حتى معبر «كرم أبو سالم»، زيارات مكثفة لوفود أوروبية وأميركية للاطلاع على سبل ضبط ذلك الشريط والقضاء على أي ثغرات يمكن من خلالها النفاذ إلى الجانب الفلسطيني من الحدود وتهريب السلاح إلى المقاومة.

وفود عديدة

وزار الحدود وفد عسكري ألماني مكون من أربعة أفراد، تجول في المنطقة بصحبة مسؤولين أمنيين مصريين، وسبقه بيوم واحد فقط وفد عسكري أميركي ضم ستة أفراد، على رأسهم منسق مكتب الاتصال العسكري في السفارة الأميركية في القاهرة، وقبله بثلاثة أيام زار وفد أميركي أيضا المنطقة الحدودية برئاسة الملحق العسكري الأميركي ويليامز فلويد، في حين رصدت «الجريدة» خلال الأسبوع الأول للقصف الإسرائيلي لقطاع غزة أحد العناصر الأجنبية خلال تجوله داخل المعبر.

كما زار منطقة معبر «رفح» سفراء دول فرنسا والسويد وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا، وسبقهم وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير للمعبر واطلع على مخطط كامل للحدود من خلال لوحات التحكم في أجهزة ضبط الأنفاق التي قام بتركيبها خبراء أميركيون، وهي أجهزة مصنعة في ألمانيا قدرت قيمتها بنحو 23 مليون دولار.

وعلمت «الجريدة» من مصادر مطلعة في المعبر، أن زيارة الوفدين العسكريين الأميركي والألماني الأخيرتين استهدفت تحديد مواقع سيتم فيها تركيب تقنيات جديدة ومطورة وأجهزة استشعار لاستكشاف الأنفاق التي من المتوقع أن يعيد الفلسطينيون شقها واستخدامها مرة أخرى بعد تعرضها للقصف المركز خلال 22 يوما من العدوان على غزة، وأنه من الواضح أن القصف الكثيف، واستخدام القنابل الذكية لم ينجحا في القضاء على الأنفاق تماما، بل سارع مشغلو تلك الأنفاق إلى إعادة تشغيلها بعد ساعات من إعلان وقف إطلاق النار من جانب إسرئيل.

تدريبات

في غضون ذلك، لم تنف المصادر المصرية ما ذكرته صحف أميركية قبل عدة أيام عن وصول رجال أمن مصريين إلى الولايات المتحدة لتلقي تدريبات في مجال مكافحة الأنفاق، والاطلاع على الخبرة الأميركية في ضبط حدودها مع المكسيك.

وتسعى مصر الى زيادة عدد قواتها الموجودة على الشريط الحدودي لأكثر من 750 جندياً، بمعدات محددة سلفا في ملحق لاتفاقية «كامب ديفيد» تم الاتفاق عليها قبيل رحيل الاحتلال الإسرائيلي عن قطاع غزة عام 2005.

وقالت مصادر مقربة من المباحثات التي أجراها المستشار الأمني لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت عاموس جلعاد، إن مصر اقترحت زيادة عدد قواتها إلى 2500 جندي، إلا أن إسرائيل اقترحت مضاعفة العدد الحالي فقط ليصل إلى 1500 جندي بسلاح نوعي محدد، يتم نشرهم في الشريط الحدودي مع قطاع غزة فقط مع زيادة الأكمنة الأمنية داخل سيناء وتنظيم مطارات مكثفة لتجار المخدرات والأسلحة وتولي جهاز الاستخبارات المخطط الأمني في سيناء.

إسرائيل تنهي مشروعاً لربط المستوطنات بالضفة الغربية وعزل القدس

● رام الله - أماني سعيد

أنهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس، المرحلة الخاصة بأعمال البنى التحتية للمشروع الاستعماري الاستراتيجي المعروف باسم «E1»، والذي يهدف إلى ربط المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية وعزل مدينة القدس.

وبينت سلطات الاحتلال أنها ستشرع فوراً في بناء أحياء استيطانية يهودية تضمن تواصلاً جغرافياً بين التكتل الاستيطاني الأكبر في الضفة الغربية والمعروف باسم معاليه أدوميم، وصولاً إلى منطقة العيسوية والزعيّم والشيخ جراح وجبل الطور وسط مدينة القدس المحتلة، ما يعني فصل القدس نهائياً عن محيطها الفلسطيني من الجهة الشرقية، وتقطيع أوصال الضفة الغربية وفصل القدس عنها كلياً.

وذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أن سلطات الاحتلال استثمرت في أعمال البنى التحتية في السنوات الأخيرة حوالي 200 مليون شيكل (50 مليون دولار) تمهيداً لبناء هذا المشروع الضخم، بينما تتواصل عمليات بناء البنى التحتية وشق شبكة شوارع واسعة في منطقة «E1»، التي تهدف إلى فرض وقائع جديدة على الأرض.

وكشفت وسائل الاعلام الإسرائيلية أن بلدية التجمع الاستيطاني معاليه أدوميم تُخطط لبناء 3500 وحدة سكنية استيطانية، على ان تكون هذه الوحدات الرد الصهيوني الذي يحول دون تقسيم القدس ويمنع فصل معاليه أدوميم عن القدس.

وكانت سلطات الاحتلال ضمت منطقة «E1» إلى معاليه أدوميم عام 1994، وحظيت خطة البناء في المنطقة على مصادقة اللجنة العليا للبناء عام 1999، في الفترة الانتقالية بين حكومة بنيامين نتانياهو وايهود باراك، إلا أن البناء يتطلب موافقة وزير الدفاع ورئيس الحكومة، وجُمّدت بضغط أميركي.

وافتتح في المنطقة ذاتها في مايو الماضي مركز للشرطة، كما أقيمت شبكة شوارع ذات ثلاثة مسارات ومفارق طرق رئيسية، وساحات وإنارة للشوارع والمفارق ونقاط مراقبة، وجسر، وجدران جانبية للطرق، وفواصل بين المسارات، بقيمة إجمالية تتعدى المئة مليون شيكل.

وتم كذلك شق طريق التفافي يصل بين بلدة حزما والزعيّم، شرقي مدينة القدس، لتنقلات الفلسطينيين، دون المرور في منطقة «E1». واعتبر مركز الشرطة خطوة أولى نحو بدء عمليات البناء الاستيطاني الواسعة.

جزء لا يتجزأ

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود أولمرت أن «معاليه أدوميم ستبقى جزءاً من دولة إسرائيل في أي سلام مستقبلي، وسيتم بحث كل القضايا المتعلقة بذلك في إطار المفاوضات». كما نقلت عن مكتب باراك أن مستوطنة معاليه أدوميم «هي جزء لا يتجزأ من القدس ودولة إسرائيل في أي اتفاق دائم». وقال باراك إن «E1 هو الممر الذي يصل معاليه أدوميم وهار هتسوفيم في منطقة التلة الفرنسية والشيخ جراح، ولهذا من الضروري أن تكون جزءاً من الدولة».

ويقع التجمع الاستيطاني معاليه أدوميم على أراضي بلدة العيزرية، على بعد نحو 14 كم إلى الشرق من حدود ما قبل احتلال عام 1967 ويسكن فيها أكثر من ثلاثين ألف مستوطن. ومن أجل المزيد من دعم التقارب بين كتلة ادوميم والقدس الغربية تقوم إسرائيل بتنفيذ خطة E-1.

وتشمل هذه الخطة بناء مستوطنة جديدة على مساحة 12442 دونما من الأراضي الفلسطينية في العيزرية والزعيم والطور والعيسوية.

ومن المقرر الآن أن تضم هذه المستوطنة 3500 وحدة سكنية (نحو 14500 مستوطن) وقد بدأ فعلاً بناؤها في نوف ادوميم. ويتم استخدام معظم الأراضي لتطوير بنى تحتية بهدف بناء منطقة صناعية وعشرة فنادق ومرافق ترفيهية وأحياء استيطانية.

وستضمن خطة «E1» وكتلة ادوميم سيطرة إسرائيل على المفصل الرئيسي لكل الطرق التي تربط شمال الضفة الغربية بجنوبها، وستقوم عملياً بقطع الضفة الغربية إلى نصفين، كما ستمنع خطة «E1» التطوير الفلسطيني للمناطق الفلسطينية التي تملك اكبر الإمكانات الاقتصادية، وبعد تنفيذ هذه الخطة ستُفصل المناطق الفلسطينية في القدس عن بعضها وسيضيع إمكان تطوير هذه المنطقة، مما سيهدد قابلية الحياة لدولة فلسطينية عاصمتها القدس.

صرخات النازحين الجدد تتعالى في غزة

● غزة - سمية درويش

دخل النازحون الجدد في قطاع غزة فصلا جديدا من المعاناة والتشرد، بعد ان صمتت المدافع، بينما مازالت رائحة دخان الحرب وغبارها تزكم الانوف، وانقاض البيوت المدمرة لم تترك مكانا ومتسعا لخيمة اللجوء في ذات المكان.

ووجد هؤلاء الذين دُمّرت منازلهم خلال عملية «الرصاص المصبوب» التي شنها الجيش الاسرائيلي على غزة في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، انفسهم امام معادلة صعبة ورحلة جديدة من التهجير القسري.

وتقول مريم الحسومي (43 عاماً) التي هدم منزلها في بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع لـ«الجريدة»: «أوضاعنا صعبة جدا... مش عارفه وين أروح انا واطفالي (...) لا يوجد منازل للايجار في غزة، والخيمة لا تقينا من البرد، ولا احد يهتم بأوجاعنا، وصرخاتنا بقيت محصورة داخل الخيام».

وتفيد منظمات إنسانية ودولية أن عدد النازحين الذين لجأوا الى مراكز الإيواء التي افتتحتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» ابان الهجوم الاسرائيلي على غزة، وصل الى 50 ألف فلسطيني.

وانتقل حزن الغزيين الى حال من الغضب بعد مواجهتهم حقيقة الدمار والواقع الجديد الذي فرضته عليهم آلة الحرب الاسرائيلية. ويشير عادل عبدالكريم الذي يعيل اسرة مكونة من 11 فردا، بأصابعه الى مكان منزله المكون من ثلاثة طوابق، والذي حولته الآليات الاسرائيلية الى ركام خلال توغلها البري في شمال بلدة جباليا. ويقول بألم وحسرة: « لقد خرجنا من مراكز الايواء بعد عودة الطلاب إلى مدارسهم، ولا نعرف اين سنقيم في الايام القادمة».

ويقول الحاج أبوأشرف الذي قتل شقيقه وابنه في غارة جوية في اليوم السابع عشر من الحرب ودمر منزله، لـ«الجريدة»: «مصر تربط فتح المعبر بملف المصالحة، وحماس تربط الهدنة بفتح المعابر، واسرائيل تربط المعابر بشاليط»، متسائلا في ذات الوقت، «عن مصيرهم في رحلة اللجوء الجديدة؟».

ودعت الحكومة المقالة امس، جميع اصحاب البيوت المدمرة بالكامل، لتسلم ما تبقى لهم من المبلغ الاجمالي لمنحة الاغاثة والايواء العاجل لمتضرري العدوان. وحسب وزارة الاتصالات الغزية، فإن هذه المنحة اقرها مجلس الوزراء في الحكومة المقالة بمبلغ اجمالي قدره 4 آلاف يورو لكل متضرر.

طفل فلسطيني إلى جانب منزله المدمر في جباليا شمال غزة أمس (أ ف ب)